Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قائلها من القدرة على الصناعة – التى وصفت بأنها عقلية – من حقيقة أو مجاز ومن تشبيه أو استعارة أو كناية ، إذ تتفاوت رتب هذه الأمور السابقة ، وماكل إلا له مقام معلوم يقدره أهل الفضل من علماء البلاغة .

غير أن البلاغيين يكادون يتفقون بعد مجهود عنيف فى شرح العبارة السابقة والدوران حولها وتقليبها على وجوهها الممكنة وغير الممكنة بإعمال العقول فيها على أنها تشمل علمى المعانى والبيان – بل علم البديع أيضا – إذ «يسمى العلمان علمى البلاغة لأن لهما مزيد اختصاص بالبلاغة ، أما فى «المعانى» فواضح ، لأن به يعرف ما يطابق به الكلام مقتضى الحال . والبلاغة مطابقة الكلام مقتضى الحال ، واما فى «البيان» فلأن مفاده وثمرته معرفة ما يزول به التعقيد المعنوى ، وهو مما يتوقف عليه البلاغة .. فإزالة التعقيد المعنوى لايتعرض له إلا من له طموح للبلاغة [١] » .

فمادام البحث فى البلاغة .. وطموح إليها ، فلابد أن يشمل هذا البحث فى الواقع التفاوت فى طرق التعبير وهو ما انبنى عليه علم البيان– بل إن الأمر يشمل ما هو أكثر من ذلك وهو دراسة وجوه «الفهلوة» والتفنن التى يحسن بها الكلام نتيجة الإيقاع اللفظى والتلاعب بالألفاظ والحروف أو اللمحات المعنوية الجزئية فى المعانى ، وهو مما يزيد الكلام حسنا لحسن البلاغة .

فالعبارة التى افتتحت بها هذه الفقرة – مطابقة الكلام لمقتضى الحال – هى المحور الذى درات حوله أبحاث البلاغيين القدماء والمحدثين أيضا ، فتابعوهم فى نفس المصطلحات وشرحها وتحددت تلك الأبحاث فى :

١– **علم المعانى** : وهو مايعرف به المعانى التى يصاغ لها الكلام ، وهى الدلالات العقلية المسماة بخواص التراكيب .

٢– **علم البيان** : وهو ما يعرف به بيان إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فى وضوح الدلالات وخفائها .

٣– **علم البديع** : وهو ما يعرف به وجوه تحسين الكلام لفظيا ومعنويا .

---

(١) السابق : ص . ١٥ (مواهب الفتاح لابن يعقوب المغربى)